ولا يفهم منه الاقوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان
الباري حي فسره المتكلمون بالذي يصح ان يعلم ليصدق على الباري
لكن في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر اسوا
جعلنا الحياة موجودة ام لا وقوله بشيء اي امر وليس المراد
به الشيء عند المتكلمين وهو الموجود حتى يقال انه نفي تعلقها
بالمعدوم وبعبارة حقيقة الحياة صفة تصحح لمن قامت به
ان يتصف بالادراك فقوله صفة جنس في الحد وتصحح فصل
يخرج به سايرالصفات ومعني تصحح في حقنا تحرز اي تتصف
بالادراك كما اذا كنا في حالة الصحو واما في حال النوم ونحوه
فيقف الادراك ولا تفقد الحياة واما في حق الله توجب له
ان يتصف بالادراك ازلا وابدا الان كل ماصح في حقه هو
واجب وقوله بشيء لايتوهم انها تتعلق بالمعدوم لانه انما
نفي تعلقها بشيء وهو خاص بالموجود بل اطلق الشيء هاهنا
على مايعم الموجود والمعدوم وهذا التوهم يرده الاستقرا
لان استقرانا كما لا لانه تعالي فلم نجد مايتعلق منها بالمعدوم
دون الموجود وبعبارة قوله تصحح هو بضم التا مضارع
صحح واحترز به عن غيرها من الصفات كالقدرة والارادة
مثلا ولما هي شرط في الادراك هي شرط في غيره من باب
المعاني الواجبة فلا مفهوم للادراك او يقال المراد بالادراك
العلم والعلم لازم للقدرة والارادة والكلام وما الان شرط
في اللازم فهو شرط في الملزوم والسمع والبصر المتعلقان ه
بجميع الموجودات حقيقة السمع صفة ينكشف بها كل موجود
على ما هو به انكشافا يباين سواه ضرورة قوله صفة جنس

في

في الحد وقوله ينكشف صفة يخرج بها سايرالصفات ماعدا
العلم والبصر وقوله كل موجود فصل يخرج به العلم وقيد المباينة
احترازا عن انكشاف العلم والبصر صفة ينكشف بها الموجود
انكشافا يباين سواه على ما هو الصحيح من ان متعلق كل لكل
موجود وهو مذهب الاشعري كانت من قبيل الاصوات او من
غيرها اجساما او الوانا او اكوانا وهي الحركة والسكون والاجتما ع
والافتراق وتعلق كل بالموجودات تنجيزي فقط لاصلاحي
على الصحيح كما ياتي لعدم تعلقهما بالممكن المعدوم الذي
سبق في علم الله انه سيوجد وعلى القول بتعلقهما به
يكون صلاحيا وهو قديم قبل وجوده وما تعلق به بعد
وجوده فهو حادث اي التنجيزي وهو ينقسم الى قسمين ه
تنجيزي قديم وهو ما تعلق بالواجب كذات الله وصفاته
الوجودية اي انكشف الواجب في الازل وتنجيزي حادث
وهو ما تعلق بالممكنات بعد وجودها كذواتنا وصفاتنا
الوجودية واورد على حديها اي السمع والبصر الدور لان
الضمير في سواه عايد على البصر فقد اخذ البصر في حد ه
السمع فيلزم ان تتوقف معرفة السمع عليه وقد اخذ ايضا
السمع في حد البصر فيلزم ايضا ان تتوقف معرفة البصر على
السمع فقد تتوقف معرفة كل منهما على الاخر والجواب
عنه وذهب بعضهم الى انهما يتعلقان بالموجود والمعدوم
الممكن واختاره سيدي عبد الجليل القصري حين قال بعض
الصوفيه نوديت في سري فقيل لي قل للجاهلين بي ان سمعي
وبصري يتعلقان بالمعدوم الممكن واستدل على هذا بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)